

المجلس (737) | شرح صحيح البخاري | فضيلة الشيخ عبد

المحسن العباد البدر | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

قال الامام البخاري رحمه الله باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال حد ثنا خزيمة بن قال حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:02](#) منه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده. وكفر من كفر من رضي قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - [00:00:22](#) حتى يقولوا لا اله الا الله. ومن قال لا اله الا الله عصم مني ما له ونفسه الا بحقه. وحسابه قال الله فقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله - [00:00:42](#) لو منعوني اقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال. فعرفت انه الحق. قال ابن - [00:01:02](#) منه عبد الله عن الليث انه قال اناقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:01:22](#) الباب الذي فيه هذه الاحاديث وفيه الاحاديث التي مضت في الدرس الفائت هو باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من جملة ابواب كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - [00:01:41](#) من صحيح من صحيح الامام البخاري رحمه الله عرفنا في الدرس الفائت او مر بنا في الدرس الفائت الاحاديث التي اوردها البخاري رحمه الله في اول هذا الباب وبقي بعض تلك الاحاديث - [00:01:58](#) من هذا الباب واولها حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في قصة آ عزم ابي بكر رضي الله عنه وارضاه على قتال المرتدين كون عمر رضي الله عنه وارضاه لما - [00:02:18](#) عزم ابو بكر على قتال مانع الزكاة وقال كيف تقاتل الناس وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فدت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:02:38](#) عند ذلك بين له ابو بكر انه آ سيقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة وان الزكاة حق المال وقال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:49](#) قاتلتهم على منعه وفي الرواية الاخرى آ لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعه آ آراد البخاري رحمه الله لهذا الحديث في هذا الباب من جهة ان ابا بكر رضي الله عنه قال لو منعوني عقالا كان عقالا او عناقا - [00:03:06](#) لقاتلتهم على منعه يعني ان هذا دليل على اتباع السنن وعلى الالتزام بما كان عليه رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والحديث هو من مسند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:03:31](#) سبق ان مر في كتاب الايمان حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخر الحديث وقد عرفنا فيما مضى - [00:03:48](#) ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا من غرائب الصحيح وقال انه اه خلا منه مسند الامام احمد على ساعته مسند الامام احمد على ساعته

خلا من حديث عبدالله ابن عمر - 00:04:05

ولكن كما عرفنا ان الحديث هو يعتبر بالصحابي فلو كان متنه جاء من صحابي اخر وهو يعتبر حديثا اخر ولهذا فان حديث ابي هريرة موجود في مسند الامام احمد ولكنه ليس فيه - 00:04:21

الحديث المسند لعبدالله ابن عمر فهو من غرائب الصحيح من حيث انه جاء عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما واما كونه جاء عن ابي هريرة فجاء في الصحيح وفي مسند الامام احمد - 00:04:41

وفي مسند الامام احمد هذا الحديث الذي معنا وحديث ابي هريرة جاء في مسند الامام احمد. وحديث ابن عمر من غرائب صحيح البخاري من غرائب الصحيح ولم يرد ذكره في مسند الامام احمد على سعة - 00:04:58

ومسند الامام احمد رحمه الله هو موسوعة عظيمة من موسوعات الحديث النبوي اذ قيل ان احاديثه تبلغ اربعين الف حديث ومن المعلوم ان صحيح البخاري بالمكررات يعني يزيد على سبعة الاف حديث - 00:05:15

فذاك اضعاف مضاعفة لهذا الكتاب الذي هو صحيح البخاري وهو موسوعة عظيمة وقد قال الحافظ ابن حجر ان حديث ابن عمر خلا منه مسند الامام احمد على سعة وكما اشرت - 00:05:37

هو باعتبار الصحابي الحديث يعتبر حديثا باعتبار الصحابي ولو جاء متنه عن طريق صحابي اخر فانه يعتبر حديثا اخر ولا يعتبر من قبيل المكرر وانما التكرار فيما اذا كان عن صحابي واحد هذا هو الذي يقال له مكرر - 00:05:52

او انه غريب ما جاء الا من طريق واحد او انه غريب ما جاء الا من طريق واحد وابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه وهو المعروف بتسامحه ولينه في هذا الموقف - 00:06:11

وفي هذا الموطن الذي هو قتال المرتدين وقف هذه الوقفة الشجاعة الوقفة العظيمة الذي عمر رضي الله عنه وارضاه مع ما اشتهر به من الشجاعة والقوة كان يرى ان لا يحصل القتال - 00:06:31

يعني بالنسبة للذين منعوا الزكاة وابو بكر رضي الله عنه وارضاه اصر وقال اه لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة وانه آ قال لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدوني الى الرسول صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فابو بكر رضي الله عنه مع سهولته ومع ما سار عنه من السهولة - 00:06:49

والرفق واللين الا انه في ذات الله عز وجل وفي امر الله سبحانه وتعالى كان شديدا قويا وهذا يدلنا على شدته وقوته في هذا الامر وان عمر رضي الله عنه وارضاه كان دونه - 00:07:14

في هذا ولكنه بعدما رأى موقف ابي بكر واصراراه شرح الله صدره لما شرح الله له صدر ابي بكر عرف انه الحق فعرفوا فعرف انه الحق والحديث سبق ان مر ولكنه جاء هنا - 00:07:33

في هذا الباب من اجل اشتماله او الدلالة منه على ما ترجم له البخاري وهو الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ابا بكر قال والله لو منعوني اعناقا - 00:07:54

عناقا والرواية الاخرى عقالا وهذا يدل على التمسك بالسنة والالتزام بها الاخذ بها ايقاف الناس عند حدودها وعدم تمكينهم من الخروج عليها ومخالفتها رضي الله تعالى عنه وارضاه يعني عناقا - 00:08:10

يعني رواية عناقا اصح من رواية عقالا هي كلها صحيحة كلها صحيحة ولكن هذه اصح التي هي اعناقا. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - 00:08:35

ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم عيينة ابن عيينة ابن ابن حزيمة ابن بدر فنزل على ابن اخيه الحر ابن قيس ابن حفص وكان من نفر الذين يثنيهم عمر - 00:08:54

وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته سدولا كانوا او شبابا. فقال عيينة بابن اخيه يا ابن اخيه لك وجه عند هذا الامير فتستأذن لي عليه؟ قال ساستأذن لك عليه. قال ابن عباس فاستأذن لغيري - 00:09:14

فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزم وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم بان يقع به. وقال الحر

يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه - [00:09:34](#)

وسلم قل العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وان هذا من الجاهلين. قال فوالله ما عمر حين ثناها علي وكان وقافا عند كتاب الله. ثم ورد البخاري رحمه الله حديث عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهم من رواية عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - [00:09:54](#)

آآ ابن مسعود عنه وكذلك الحديث الذي قبله عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود يروي عن ابي هريرة ذلك الحديث وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود - [00:10:21](#)

كما اشرت الى ذلك مرارا فيما مضى هو احد فقهاء المدينة السبعة فقهاء المدينة السبعة المشهورون في عصر التابعين بالفقه في هذه المدينة مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام والذي يأتي ذكرهم - [00:10:36](#)

والذين يأتي ذكرهم كثيرا بهذا الوصف الفقهاء السبعة بعض المسائل العلمية التي يتفق عليها الفقهاء السبعة والائمة الاربعة يقولون فيها وقال به الائمة الاربعة والفقهاء السبعة والفقهاء المقصود بالفقهاء السبعة - [00:10:56](#)

سبعة من التابعين فقهاء كانوا في عصر واحد في المدينة اطلق عليهم هذا الوصف وهو الفقهاء السبعة عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود هذا احدهم هذا الذي معنا هو احد هؤلاء الفقهاء السبعة - [00:11:14](#)

وقد ذكره ابن القيم وذكروا كذلك في اه في مقدمة ابن الصلاح قدمت من صلاح وكذلك ذكره ابن القيم في اول كتاب اعلام الموقعين وذكرهم كثيرون من العلماء ستة منهم - [00:11:31](#)

لا خلاف في عددهم في الوقاية سبعة اما السابع فهذا فيه ثلاثة اقوال منهم من يدعى سالم ابن عبد الله ابن عمر ومنهم من يجعل ابو سلمة ابن عبد الرحمن ومنهم من يجعل ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن حارث ابن هشام - [00:11:51](#)

والستة الذين لا خلاف في عددهم في الفقهاء السبعة هم عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود هذا وعروة بن الزبير وسليمان ابن يسار وخارجها ابن زيد وسعيد ابن المسيب - [00:12:06](#)

والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابي بكر وعن الصحابة اجمعين هؤلاء ستة متفق على عدده بالبقاع سبعة والسابع فيه ذات اقوال قيل الشافعي ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن حر من هشام - [00:12:22](#)

وقيل السابع ابو سلمة بن عبد الرحمن وقيل السابع سالم ابن عبد الله ابن عمر هؤلاء فقهاء سبعة مشهورون بالفقه في اه المدينة النبوية هذه المدينة المباركة وقد جمعوا في بيت من الشعر - [00:12:43](#)

اورد ذلك ابن القيم في اول اعلام الواقعيين والبيتان هما بيت يعتبر مدخل والبيت الثاني هو فيه عددهم اذا قيل من في العلم سبعة ابهر روايتهم ليست عن العلم خارجة - [00:13:03](#)

فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجا فالسبعة ورد ذكرهم في هذا البيت الثاني والبيت الاول هو مدخل لذكرهم وبيان منزلتهم اذا قيل من في العلم سبعة او حرم روايتهم ليست عن العلم خارجة وقل هم عبيد - [00:13:19](#)

والله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجا. وهذا على اعتبار ان السابع ابو بكر بن عبد الرحمن ابن حارث ابن هشام على احد الاقوال الثلاثة ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام وهم على هذا على هذا الوضع - [00:13:42](#)

وعلى هذا النسق اوردتهم القيم في اول اعلام موقعين واورد هذين البيتين في بيان عددهم وكتاب ابن القيم اعلام واقعيين في اوله ذكر عددا من الفقهاء في في الاقطار المختلفة - [00:13:58](#)

وفي المدن المتعددة من الصحابة ومن بعدهم من اشتهروا بالفقه واشتهروا بالفتوى ورجع الناس اليهم واستفادوا من علمهم وفقهم اورد ابن القيم في اول اعلام موقعين جملة من الفقهاء من الصحابة والتابعين - [00:14:18](#)

ومن بعدهم في المدن المختلفة مثلا في المدينة مكة مصر الشام الكوفة البصرة وغيرها من المدن المختلفة ذكر الفقهاء المشهورين فيها وعندما جاء ذكر هذه المدينة ذكر الفقهاء في عصر الصحابة ثم الفقهاء في عصر التابعين - [00:14:38](#)

وذكر من بينهم هؤلاء السبعة المشهورون بالفقه وهم في زمن واحد ووفياتهم متقاربة اما منهم من مات في عشرة في العشرة المتممة

للمنة الاولى ومنهم من مات في العشر التي - 00:15:02

اول المنة الثانية يقول قدم عبينة ابن حصن الفزاري وآآ جاء الى ابن اخيه الحر بن غيث وقال له هل لك وجه عند هذا الامير

فتستأذن لي عليه يعني عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:15:23

عبينة ابن حصن كان ارتد عن الاسلام ثم رجع اليه وتاب ولكنه عنده جفاء وعنده غلظة وعنده من جفاء الاعراب وهذا الحديث فيه ما

يدل على جفائه لانه اولا قال هل لك - 00:15:43

هل لك وجه عند هذا الامير ما قال امير المؤمنين ما قال ما ما اطلق علي هذا الوقت وانما قال عند هذا الامير ثم لما خاطبه قال يا ابن

الخطاب - 00:16:06

يا ابن الخطاب ما قال يا امير المؤمنين وهذا من الجفاء يعني هذا يعتبر من جفائه او يعد من جفائه قال هل لك وجه عند هذا الامير؟

فتستأذن لي عليه - 00:16:19

المقصود بالاستئذان انه يستأذن له ان يأتيه في وقت ليس عنده احد يعني بحيث يجلس معه على انفراد لا يكون مع مجامع الناس

وذلك في وقت راحته وخلوته وليس محتجما - 00:16:36

وليس عمر محتجب رضي الله عنه ما كان يحتجب الا في الوقت الذي فيه راحته وخلوته هذا هو الذي يكون منفردا والا فانه بابه

مفتوح للناس رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:16:59

ولكن الذي اراد ليس مرادح بان الدخول عليه صعب بابه مفتوح ويدخل الناس عليه ويجتمعون به ويلتقون به في الاوقات التي يكون

بين الناس ويكون فاتحا ابوابه للناس يدخلون ويخرجون كما شاءوا. لكن في اوقات راحته - 00:17:14

اوقات خلوته يعني يدخل عليه باستئذان الاوقات التي ما يكون فيها جالس للناس ما يكون فيها جالسا للناس ما يستأذن عليه وكان

الحر بن قيس من الذين يدنيه عمر يعني من اهل مشورته - 00:17:35

واهلي مجلسه وذلك انه من القراء قال وكان القراء هم اهل مجلس عمر ومشاورته كهولا او او شبابا يعني سواء كانوا كبارا او صغارا

يعني القراء الذين هم اهل العلم - 00:17:59

والعبادة من جمعوا بين العلم والعبادة هؤلاء هم القراء وهم الذين عاناهم عبد الله بن مسعود في الحديث الذي قبل هذا يا معشر

القراء استقيموا فانكم آآ آآ سبقتكم سبقا بعيدا - 00:18:18

وان ظللت وان اخذتم يمينا وشمالا فقد ظللتهم ظلالة بعيدا. ها؟ حديث حذيفة نعم. حديث حذيفة يا معشر القراء المقصود بهم

العلماء العباد الذين جمعوا بين العلم والعمل الذين جمعوا بين العلم والعمل - 00:18:40

هؤلاء هم المعنيون بالقراء وهنا في هذا الحديث يقول ان القراء هم العلماء العباد هم اهل مجلس عمر وهم اهل مشورته وهم

البطانة هم البطانة الصالحة والبطانة طيبة لهذا الرجل العظيم - 00:18:59

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه وهذا هو الاختيار الذي يختار الذي اختاره لمجالسته ولمشورته مشورتهم القراء العلماء

العباد الذين جمعوا بين العلم والعمل جمعوا بين قومهم علماء وكونهم عاملين - 00:19:21

فكانوا اهل مجلسه واهل مشورته ولهذا الحر اعين ابن حصن قال لابن اخيه علق وجها عند هذا الامير لتستأذن لي عليه وكان الحر

من اهل مجلس عمر ومشاورته وكان القراء - 00:19:42

اهل شبابا او كهولا كهولا او شبابا كانوا اهل مجلس عمر ومشاورته رضي الله تعالى عنه وارضاه فاستأذن له وجاء اليه في وقت

خلوته ووقت آآ راحته ودخل وتكلم بكلام سيء - 00:20:03

فيه جفاء وفيه سوء ادب في الخطاب وفي النطق والكلام قال فيه يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزا الجزل هو الشيء الكثير

العتاء العظيم والعتاء الواسع وما تحكم تحكم فينا بالعدل - 00:20:24

فهم عمر ان يوقع به يعني ان يؤدبه وان يضربه فالحر بن غيث قال له وهذا من مشورته وهذي من المشورة التي حصلت ومن مثل

هذا الجليس قال يا امير المؤمنين اولا هذا خطاب - 00:20:47

خطاب في ادب وفيه يعني خلاف ما كان يخاطبه يخاطبه بالحسن فلذلك هذا الامير وهذا يقول يا امير المؤمنين وكان من اهل مجالسته واهل مشورته. فاشار عليه برأي صائب - [00:21:07](#)

وبرأي حسن وقال له يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول خذ العفو وامر العرف وارض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين يعني وغض النظر عنه وسامحه في ما يعني قاله - [00:21:29](#)

وفيما صدر منه من القول السيء قال فما جاوزها عمر يعني ما تعداها وقف عندها لما ذكره بالاية خلاص امتثل ولم ينفذ ما هم به وهذا هو محل الشاهد من اراد الحديث في كتابه في باب الاقتداء بسنن رسول الله - [00:21:47](#)

صلى الله عليه وسلم لانه قال لما قال واعرض عن الجاهلين قال فما جاوزها عمر وكان وقافا عند كتاب الله يعني يقف عند حدود النصوص ولا يتعدى النصوص فاذا رأى رأيه - [00:22:08](#)

وذكر بنص فانه يأخذ به لانه لما ذكر في هذه الاية الكريمة اعرض عنه قال وكان وقافا عند كتاب الله وهذا هو محل الشاهد ما جاوز عمر هذه الاية عندما سمعها بل وقف عندها واخذ بمقتضاها واعرض عن هذا الجاهل. وعفا عنه وتجاوز عنه - [00:22:25](#)

قال وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل يعني معناه انه يقف عند الكتاب يمتثل ما جاء فيه وهذا من امتثال ما جاء فيه قول هذا عن الجاهلين اعرض عن هذا الجافي - [00:22:49](#)

الغليظ اللفظ الذي تكلم بهذا الكلام السيء اعرض عنه ولم يؤاخذ به ذكر بهذه الاية. وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل رضي الله تعالى عنه وارضاه. وهذا يدلنا على - [00:23:03](#)

على فضيلة عمر وعلى وقوفه عند النصوص والتزامه بما جاء عن الله وعن رسوله صلوات الله وسلامه عليه ويدلنا ايضا على فضل آآ اتخاذ البطانة الطيبة والبطانة الصالحة وان - [00:23:19](#)

مثل الحر بن قيس في مجالسته لعمر ومشورته عليه بما هو خير. واخوي عمر بالمشورة اذا كانت مبنية على نصف مبنية على بيان النصوص وبيان الحق ان هذا من الفوائد - [00:23:38](#)

التي تستفاد من البطانة الطيبة ومن المعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي سبق من مر بنا ما بعث الله من نبي ولاستخلف من خليفة الا وكان له بطانة - [00:23:57](#)

بطانة تأمره بالخير وتدعوه اليه وبطانة تأمره بالشر وتدعوه اليه والمعصوم من عصمه الله والمعصوم من عصمه الله الموفق من آآ يتخذ البيظانات طيبة ويأخذ بما تشير به ظده من يتخذ البطانة السيئة و - [00:24:11](#)

يستسلم وينقاد لما آآ تأمر به وترشد اليه والعياذ بالله. يا صحابي هو معدود في الصحابة معلوم ان معلوم ان ان الصحابي عند العلماء هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام - [00:24:35](#)

ولو تخللت ردة ولو تخللت ردة هكذا عرفها الحافظ ابن حجر في نخبه الفكر فمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة في الاصح - [00:25:03](#)

يعني في اصح اقوال العلماء لان من العلماء من قال اذا وجدت الردة هدمت ما قبلها فلا يكون صحابيا ولا يكون صحابيا من ارتد عن الاسلام اذا لم يكن لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الرجوع الى الاسلام مرة اخرى - [00:25:16](#)

لكن المعروف والمشهور عند العلماء ان العمل الصالح لا يبطل الا اذا مات على الكفر. اما اذا لم يميت وهو كافر بل ارتد ورجع الى الاسلام فانه آآ فان الصحبة باقية - [00:25:34](#)

ولا تكون ذهب بارتداده لان العبرة بالموت على الاسلام قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن هشام ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء عن ابنة ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت اتيت عائشة رضي الله عنها حين خسفت الشمس والناس قيام وهي قائمة - [00:25:54](#)

فقلت ما من الناس؟ فاثارت بيدها نحو السماء فقالت سبحان الله وقلت اية قالت برأسها ام نعم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه ثم قال ما من شيء - [00:26:21](#)

ان لم اره الا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار. واوقي الي انكم تسكنون في القبور قريبا من فتنة الدجال. فاما المؤمن او المسلم لا ادري اي ذلك قالت اسماء. فيقول محمد - [00:26:41](#)

فانا بالبينات فاجبناه وامنا فيقال نم صالحا. علمنا انك موقن. واما المنافق او المرفات لا ادري اي ذلك قالت اسماء. فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت رحمه الله حديث اسمى بنت ابي بكر - [00:27:01](#)

لما قصفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس الكسوف جاءت والناس يصلون وعائشة تصلي ما تدري ايش الذي حصل؟ قالت ما شأن الناس وعائشة تصلي فاشارت بيدها الى السماء فرفعت والى الشمس قالت اية اومئت؟ قال نعم - [00:27:24](#)

فلما فرض الرسول صلى الله عليه وسلم من صلاة الكسوف خطب الناس ووعظهم وذكرهم وكان من جملة ما قال انكم تسنون في قبوركم وانه عرض عليه الجنة والنار. وقد جاء في بيان ذلك في الاحاديث الاخرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:47](#) يعني عرضت عليه الجنة فمد يده وهو في الصلاة وتقدم لانه يريد ان يأخذ شيئا والصحابة يرون يده ولا يرون التي الذي مدها اليه لا يرون ما مدت اليه. يرون يده الممدودة عليه الصلاة والسلام وما رأوا الشيء الذي مدت اليه - [00:28:07](#)

ثم انه تقهقر وتأخر ولما فرغ من صلاته سأله وان رأيك فعلت شيء وانك تقدمت وتأخرت وانك ميلت يدك وقال انه عرض علي الجنة ورأيت عناقيد العنب متدلية واردت ان اخذ عنقودا منها ثم تركت قال ولو اخذت منه لاكلتم ما بقيت الدنيا - [00:28:28](#) ولا اخذت منه يعني هذا العقود لاكلتم ما بقيت الدنيا ولكن الله عز وجل شاء ان تبقى امور الآخرة غيبا والا تأتي الى الدنيا حتى يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب. لانه لو جاءت ثمار الجنة للناس في الدنيا وشاهدوها - [00:28:54](#)

ما يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب والله سبحانه وتعالى شاء ان يكون الناس فريقين فريق مؤمن وفريق كافر فريق يصدق وفريق يكذب جاءت النصوص في البيان الوعدي والوعيد وان الناس امامهم كذا وامامهم كذا. فالمؤمن يصدق بهذا -

[00:29:14](#) والكافر لا يصدق بهذا وعند ذلك يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب فالرسول اخذ اراد ان يأخذ عقودا وتركه وقال لو اخذت منه لأكلتم ما بقيت الدنيا يعني معناه هذا العقود - [00:29:39](#)

يعني يأكل الناس منه الى نهاية الدنيا معناه هذا العقود اللي هو واحد فيه هذه البركة وفيه هذه الفائدة الى نهاية الدنيا ولكنه ترك صلوات الله وسلامه وبركاته عليه لتكون الآخرة غيبا كما كانت ولا تأتي ثمار الجنة للناس في الدنيا حتى - [00:29:52](#) تبقى ثمارها اه يتسابق اليها المتسابقون ويتنافسون فيها المتنافسون ويتميز اولياء الله اولياء الله من اعداء الله وكذلك النار عرضت عليه وتقهر. قال انه تقهر لما عرضت عليه النار وهذا فيه بيان قدرة الله عز وجل - [00:30:13](#)

وان الرسول صلى الله عليه وسلم اطلعه الله عز وجل على رؤية الجنة والنار والصحابة وراءه لا يرون وقد رأوا اليد الممدودة ولا رأوا ما مدت اليه ووراءه تأخر ولا يدرون لماذا تأخر حتى بين لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انهم يفتنون في القبور - [00:30:34](#)

وان الموفق اذا سئل عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول محمد جاءنا بالبينات فاتبعناه وهل هو محل الشاهد من اراد الحديث في كتاب او في باب الى كتاب سنن رسول الله - [00:30:57](#)

وان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يوفق للجابة المشددة عند الامتحان والابتلاء في القبر يقول جاءنا محمد بالبينات فاتبعناه. يعني فهذا فيه اتباع سنن الرسول صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان الفوائد - [00:31:12](#)

والثمرات التي تترتب على اتباع السنن وان الانسان يستفيد من ذلك دنيا واخرى وهذا حكاية عن ما يجري في القبر وان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا - [00:31:33](#)

فانه يوفق ويسدد للجواب الحسن عند الامتحان في القبر. فيقول محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات فاتبعناه. جاءنا في البينات اتبعناه فهذا يدلنا على اه مطابقة الحديث بما ترجم له البخاري وهو باب الاقتداء بسنن رسول الله - [00:31:47](#)

صلى الله عليه وسلم نعم الجنة والنار مخلوقة موجودة الان وقد عرضت عليه وهما موجودتان لان العرض عليه عرض شيء موجود
 والجنة اعدت للمتقين والنار اعدت للكافرين وقد عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:11](#)
 ورأهما وكذلك رأهما في آآ في مواضع عديدة في من ام وفي غير من ام يقظة ومناما وعندما اسري به عليه الصلاة والسلام الى
 السماء. وهذا يدلنا على ان الجنة موجودة وان النار موجودة - [00:32:30](#)
 وان الله تعالى هياهما هذه دارا لاوليائه وهذه آآ اعدائه لديه النار وهما مهيتتان وهما مهيتتان وهذا فيه آآ ما يدعو الى التنافس والى
 الحرص على الوصول الى هذا المهيأ الى هذا المهيأ طيب - [00:32:47](#)
 والحذر من الوصول لذلك من الوصول الى ذلك المهيأ السيء الذي هو النار والعياذ بالله آآ الذين ينكرون وجودهما الان هم المعتزلة
 الذين يقولون ان وجودهم يكون عبث اذا وجد قبل يوم القيامة - [00:33:18](#)
 يكون ذلك عبث يوجد ان ولا احد يستفيد منهما معطلة بدون فائدة. كيف توجدان وتبقيان هكذا يعني ما ادوية جاهزة ولا احد يذوقها
 ولا احد يستفيد منها قالوا هذا عبث والله تعالى منزله عنه - [00:33:39](#)
 يعني لانهم يحكمون العقول ولا يلتفتون الى النقول يحكمون العقول يحكمون ارائهم وعقولهم ومن المعلوم ان الجنة والنار الجنة
 يستفاد منها قبل يوم القيامة والنار يتضرر بها قبل يوم القيامة - [00:33:57](#)
 وعذاب النار يصل الى من يستحقه في القبر ونعيم الجنة يصل لمن يستحقه في القبر فاذا قوله انه لا يستفاد منه ولا يستفاد منهم لان
 من مات استفاد ان كان من اهل النعيم استفاد من الجنة. وان كان من اهل العذاب تضرر من النار والعياذ بالله - [00:34:18](#)
 وقولهم انهما يعني لا يستفاد منه ما قبل يوم القيامة هذا كلام ليس بصحيح بل انهما يعني اه موجودة ويصل نعيمهما الى الى الانسان
 في قبره وارواح الشهداء في اجواف طير - [00:34:37](#)
 يعني في الجنة ونسمة المؤمن على صورة طير في الجنة فالارواح في الجنة والاجساد في الارض ولكن الله تعالى يفتح الى القبر بابا
 من الجنة وبابا من النار فيصل الى الموفق من نعيم الجنة - [00:34:57](#)
 طيحانها وروحها وربحانها ويصل الى المخدول في القبر عذاب النار فيأتي حرها وقد جاء هذا في القرآن وفي السنة المطهرة اما
 بالنسبة للقرآن فقد جاء في قصة ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:35:15](#)
 ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فقوله النار يرون عليها غدوا وعشيا. هذا قبل يوم القيامة وهذا في البرزخ وهم في
 القبور يعذبون ويصل اليهم عذاب النار ولهذا قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:35:38](#)
 ينتقلون من عذاب شديد الى عذاب اشد في النار فيصل اليهم عذاب النار وهم في قبورهم اذا قولهم ان النار يعني ما يعذب بها قبل
 يوم القيامة هذا خلاف ما جاء في القرآن. القرآن يدل على انهم يعذبون في النار. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:35:55](#)
 ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وبالنسبة للجنة وبالنسبة للنار ايضا الحديث صاحب القبرين الموجود في
 الصحيحين وان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بقبرين وقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كثير - [00:36:12](#)
 اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يشمل من البول فيصل اليه عذاب النار او يصل اليه عذاب النار ثم انه اخذ جريزة
 رتبة وجعلها قسمين ووضع في كل قبر جريزة وقال لعله يخفف عنهما ما لم يلبسا - [00:36:30](#)
 لعله يخفف عنهما ما لم يلبسا وكذلك ايضا جاء في حديث البراء بن عازب الحديث الطويل الذي في مسند الامام احمد وغيره ان
 الرسول صلى الله عليه وسلم بين يعني ما يجري للمؤمن وما يجري لغيره - [00:36:51](#)
 وان المؤمن عندما تأتيه الملائكة تقول يا ايها الروح الطيبة اخرجي الى روح وريحان تخرج تسيل كما تسيل القطرة من في الثقار.
 فاذا اخذها ملك الموت بيده لم يدعها الملائكة الذين معه - [00:37:11](#)
 تبقى في يده طرفة عين حتى يأخذوها ويضعوها في الكفن الذي جاءوا به من الجنة. والحنوت الذي جاءوا به من الجنة يعني معنى
 هذا شيء من الجنة يعني كفن من الجنة وحنط من الجنة الي هو الطيب والشيء الذي يطيب به الميت - [00:37:32](#)
 اذا حصلت فائدة من الجنة لهذا الميت من الجنة ثم بعد ذلك في الاخر عندما يسأل ويوفق في الجواب يقال افتحوا له باب من الجنة

فيأتيه من روحها ونعيمها اذا استفاد - [00:37:49](#)

او هذا دليل على استفادة الانسان المؤمن في قبره من الجنة ونيعيمها وكذلك ايضا بالنسبة لغيره الكافر اه والمخدول اه يفتح له باب من النار فيأتيه من حرها وتمومها اذا هذا فيه دليل على حصول الانتفاع بنعيم الجنة قبل يوم القيامة وحصول التضار بعذاب النار قبل يوم القيامة - [00:38:07](#)

قولهم انها انه لا ينتفع بها قول يوم القيامة هذا خلاف ما جاءت به النصوص بل ينتفع بها قبل يوم القيامة. وارواح المؤمنين في على صورة طير وارواح ارواح الشهداء في اجواء فتحية - [00:38:37](#)

تعلق في الجنة وتأكّل من نعيمها وتستفيد منها فالارواح تستفيد والاجتهاد تستفيد. وذلك قبل يوم القيامة وهذا الذي قاله المعتزلة خلاف ما جاءت به النصوص آآ والرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن عذاب القبر - [00:38:53](#)

وسمعه له واطلاعه الالهية عليه كما في الحديث الذي في صحيح مسلم لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اجمعون لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما يسمع - [00:39:12](#)

له عليه الصلاة والسلام يسمع اطلعه الله على ما يجري في القبور ولم يطلع الثقلين الجن والانس وقد اطلع الحيوانات على ذلك. كما جاء في الحديث انه يعني يسمعها كل شيء الا الثقلين يعني يصيح صيحة يصنع كل شيء الا ثقلين ولو سمع الانسان لصعق -

[00:39:27](#)

يعني معناه ان الحيوانات تسمع الحيوانات تسمع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الفتاوى انهم كانوا في الشام عندما يصيب خيلهم انحباس الطعام في بطونها يذهبون بها عند قبور آآ الكفار او الذين يعني الباطنية - [00:39:51](#)

آآ تنطلق بطونها عند ما تسمع ذلك العذاب وذلك الشيء الذي يحصل لهؤلاء المعذبين في قبورهم. لهؤلاء المعذبين في قبورهم الله تعالى اطلع الحيوانات واسمعها ولم يسمع الثقلين حتى يتميز - [00:40:14](#)

من يوم البغيب ومن لا يؤمن بالغيب لان الله لو اطلع الناس على ما يجري في القبور ما تميز اولياء الله من اعداء الله وما تميز من يؤم الغيب ومن لا يؤمن بالغيب - [00:40:34](#)

الناس في الدنيا الان لو كان في بيت عندهم مريض يئن ويصيح ما ما يرتاحون ولا يطمنون ما يرتاحون ويطمنون وهم يسمعون هذا الانين وهذا التآلم والتضجر والبكاء اذا كان في الم شديد - [00:40:45](#)

ولقد اطلع الله هناك ما يجري في القبور من الصراخ والصياح وشدة الاهوال وشدة الافذاع ما ما تميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب الحاصل ان الحديث حديث اسمى المتعلق بصلاة الكسوف ان فيه الشاهد لما ترجم له البخاري وهو ان الموفق يقول -

[00:41:03](#)

بجواب السؤال في القبر آآ يعني محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالحق فاتبعناه. اذا هذا فيه اتباع السنن وفوائد اتباع السنن والثمرات والجزاء المترتبة على اتباع السنن وان فيه السلامة من فتنة القبر الاجابة المشددة عندما يكون الامتحان في القبر -

[00:41:23](#)

قال حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد عن ابي السنا ب عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم - [00:41:45](#)

على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم بشيء فاتموا منه ما استطعتم. ثم البخاري رحمه الله حديث ابي هريرة وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذروني ما تركتكم. فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم - [00:42:05](#)

واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. هذا حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وقوله ذروني ما تركتكم - [00:42:25](#)

المقصود من ذلك ترك المسائل التي فيها تعنت والتي قد يترتب عليها مضرة وهو ان يحرم على الناس شيء كان حلالا لهم او يفرض عليهم كي يشق عليهم ويعني يوضح هذا - [00:42:40](#)

يعني ما جاء في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا. قال الرجل يا رسول الله افي كل عام افي كل عام يا رسول الله؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ردد - [00:43:03](#)
قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم اعذروني ما تركتكم فانما اهلك ما كان قبلكم كثرة مسائلهم. يعني فهذا سبب الحديث هذا سبب او الذي آآ يعني بني عليه - [00:43:19](#)

لهذا لان مثل هذه الاسئلة زاروني افي كل عام يا رسول الله جابوا الحج على الناس في كل عام هذا فيه المشقة ومثل هذا السؤال يعني فيه خطورة فمثل هذه الاسئلة هي التي يمنع منها - [00:43:34](#)

الاسئلة التي فيها مشقة التي فيها تعنت واما الاسئلة التي اه يحتاج الناس اليها وليس فيها مثل هذه المشقة وليس فيها مثل هذا التعنت فان هذه التي حصلت وذكر في القرآن وفي السنة وان الصحابة سألوا عنها واجيبوا - [00:43:52](#)

سألوا في القرآن اسئلة ذكرت في القرآن وجاء الجواب عنها في القرآن وكذلك اسئلة في السنة اجابهم رسول الله عليه الصلاة والسلام عما سألوا فاذا الاسئلة التي يمنع منها هي التي فيها مثل هذا التكلف - [00:44:10](#)

والتي فيها مثل هذا التشديد وفيها آآ اه الوقوع في مثل هذا الامر ثمان هذا كان اي بقرة اذا حصل المقصود لكنهم شددوا في الاسئلة فشدد الله عليه فصار يعني سؤال يعني عن سنهها وعن لونها وعن عملها وعن كذا وعن كذا - [00:44:28](#)

حتى بعد ذلك اه يعني اه انتهوا الى والله تعالى قال تذبخوا بقرة تطلق اي بقرة لكنهم سألوا عن لونها وعن سنهها وعن عملها وعن كذا وعن كذا الى اخره - [00:44:51](#)

وكانت هذه اسئلة فيها تشديد وفيها تعنت ولهذا يقال شددوا فشدد الله عليه جددوا وشدد الله عليهم قال فانما اهلك ما كان قبلكم كثرة مسائلهم يعني هذه مثل هذه الاسئلة التي فيها تعنت وفيها - [00:45:09](#)

واختلافهم على انبيائهم خلافتهم على انبيائهم يعني في كونهم يعني يعترضون عليهم ويعارضونهم يعترضون عليهم ويعارضونهم. ثم قال عليه الصلاة والسلام فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه - [00:45:22](#)

والاجتناب ما استطاع الاجتناب والترك مستطاع لانه ترك وترك هين على ما وفقه الله عز وجل عليه لكن الامر هو الذي قد استطاع وقد لا يستطيع. ولهذا قال واذا امرتكم بامر فأتوا منه صلاته. ما قال اذا نهيتكم عن شيئا فاجتنبوه ما استطعتم؟ ما استطاع الترك - [00:45:42](#)

الترك مستطاع ما في حاجة الى ان يقيد بالاستطاعة ليس هناك حاجة الى ان يقيد بالاستطاعة. اللي بحاجة هو الامر لانه قد يستطيع الانسان وقد لا يستطيع ولهذا جاء السنة صلي قائما فقاعدا الله تعالى امر بالصلاة تكون عن صيام لكن - [00:46:02](#)

هل لا يستطيع الانسان ان يصلي قائم لمرض الله تعالى رخص له بان يصلي جالس الى مثلا جالس يصلي وهو على جنبه وهم سلقى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:46:20](#)

اما الشرك فهو مستطاع ولهذا قيد الامر بالاستطاعة ولم يخلي يقيد النهي لان النهي مستطاع لانه ترك لا تفعل لا تفعل لا تدخل معها ولا تدخل تحمل هذه الصخرة الكبيرة ويمكن يستطيعها يمكن ما يستطيع - [00:46:34](#)

الامر قد يستطيع الانسان وقد لا يستطيع فاذا قلت احمل هذه الصخرة صخرة كبيرة يجي الانسان يحولها يمكن يستطيع يمكن ما يستطيع لكن لا تدخل مع هالباب جاهز ما يكون عذاب - [00:46:55](#)

لانه شرط وترك كل يستطيع آآ وانما يكون ذلك بالتوفيق من الله عز وجل بالنسبة للطاعات والنواهي والجنة حفت بالمكاه والنار حفت بالشهوات النار حفت بالشهوات والجنة حفت بالمكاه وخوف هذا من جوامع الكلمة عليه الصلاة والسلام - [00:47:07](#)

فيقال فاذا امرتكم بامر فأتوا فاذا نطق عن شيئا فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم هالباب؟ والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:47:30](#)